مجالس المناظرات وأثرها خلال العصر الأموي

(٤١هـ ـ ١٣٢هـ | ٦٦١م ـ ٧٥٠ م)

Debate Boards and their Impact During the Umayyad Era

(41 AH - 132 AH | 661 AD - 750 AD)

أ.د.قصي أسعد عبد الحميد

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

Dr .Qusayasaad@gmail.com

Prof. Dr.Qusay As'aad Abdul Hameed

Al Mustansiriya Center for Arabic and International Studies

Department of Historical Studies

مجالس المناظرات وأثرها خلال العصر الأموي
(٤١هـ - ١٣٢هـ | ٦٦١م - ٧٥٠ م)

أ.د.قصي أسعد عبد الحميد

(خلاصة البحث)

يتبين من خلال نماذج مجالس المناظرات في العصر الأموي التي أوردتها مصادر الكتب التاريخية والأدبية أن موضوعاتها كانت متنوعة وشاملة في مجالات الحياة الإنسانية ، وانها مرآة العصر ومعيار تطوره ، و لها أثر في الرأي العام في المجتمع الإسلامي بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية ، فضلاً عن زيادة أفاق بعض الخلفاء الامويين من خلال استخدامهم تلك المناظرات كوسيلة لتخفيف العداء بينهم وبين الحركات المعارضة للخلافة الاموية .

وكشفت هذه المناظرات ايضاً الأسس الرصينة التي بُنيت عليها ركائز الحضارة العربية والإسلامية ، والتي تصدت وقاومت هجمات أعداء العروبة والإسلام من الفرس والبيزنطيين خلال حقبة العصور الوسطى .

Abstract

It is evident through the models of debate boards in the Umayyad era reported by the sources of historical and literary books that their topics were varied and comprehensive in the fields of human life, and that they are the mirror of the times and the criterion of its development, and have an impact on public opinion in Islamic society after the expansion of the Arab Islamic state, as well as an increase Some of the Umayyad caliphs woke up by using these debates as a means of reducing the hostility between them and the movements opposing the Umayyad Caliphate.

These debates also revealed the solid foundations upon which the pillars of Arab and Islamic civilization were built, which

responded to and resisted the attacks of the enemies of Arabism and Islam from the Persians and Byzantines during the Middle Ages.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه النجباء الميامين ومن تبعهم واقتفى اثرهم إلى يوم الدين .

تُعد دراسة مجالس المناظرات التي كانت تعقد في مجالس خلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي (٤١هـ ـ ١٣٢هـ | ٦٦١م ـ ٧٥٠م) من الموضوعات ذات فائدة كبيرة في معرفة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والعلمية والأدبية والاجتماعية ، وهذا الأمر يساعد في رسم صورة كاملة عن طبيعة الحياة في المجتمع العربي والإسلامي في تلك الحقبة الزمنية ، والتي جعلت المجتمع قادراً على التحرك والانفتاح ، وما كان يعتلج في صدورهم من رؤى وأفكار ومشاكل وطموحات .

أن الغاية من دراسة هذا الموضوع الواسع في جوانبه هو الرغبة في التعرف على طبيعة هذه المناظرات والقاء نظرة على تراث الفكر العربي والإسلامي ، وعلى الرغم من وفرة المادة التاريخية التي حملتها كتب المؤرخين القدامى ، نجد هناك بعض الروايات المتناقضة لابد من التدقيق والتحري عنها للاقتراب من الحقيقة التاريخية .

أعتمد البحث على العديد من المصادر الأولية منها ، كتاب الطبقات الكبرى لمؤلفه محمد بن سعد المتوفى سنة (٢٣٠هـ | ٨٤٥ م) ، وكتاب البيان والتبيين لمؤلفه عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ | ٨٦٨ م) ، وكتاب التاريخ الكبير لمؤلفه إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة (٢٥٦هـ | ٨٦٩ م) ، وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز لمؤلفه أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة (٢٥٧هـ | ٨٧٠ م) ، وكتاب المعارف لمؤلفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٦هـ | ٨٨٩ م) ، وكتاب فتوح البلدان لمؤلفه أحمد بن

يحيى البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩هـ | ٨٩٢ م) ، وكتاب الكامل في اللغة والأدب لمؤلفه محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة (٢٨٥هـ | ٨٩٩ م) ، وكتاب العقد لفريد لمؤلفه (أحمد بن محمد بن عبد ربه المتوفى سنة (٣٢٨هـ | ٩٤٠ م) ، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لمؤلفه علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة (٣٤٦هـ | ٩٥٨ م) ، وغيرها من المصادر التاريخية الأخرى .

أما أهم المراجع الثانوية التي انتفع البحث منها ، كتاب الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية لمؤلفه محمد ضياء الدين الريس ، وكتاب التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري لمؤلفه صالح أحمد العلي ، وكتاب جمهرة خطب العرب لمؤلفه أحمد زكي صفوت ، وكتاب تاريخ العلوم عند العرب لمؤلفه أحمد سعيد الدمرداش ، وكتاب ضحى الإسلام لمؤلفه أحمد أمين ، وكتاب العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والفكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول لمؤلفته جهادية القرغولي ، وكتاب الفكر السياسي عند ابي الحسن الماوردي لمؤلفه أحمد مبارك البغدادي ، وغيرها من كتب المراجع الثانوية الأخرى .

وأخيراً أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لخدمة التاريخ العربي الإسلامي .

المعنى اللغوي والاصطلاحي للمناظرة .

المناظرة لغة : " مصدر نظر ، والتناظر التراوض في الأمر ، والنظير المثل في كل شيء " (ابن منظور ، ٢٠٠٠ م ، ج ١٤ ، ص ٢٩١) ، " ناظره مناظره ، صار نظيراً له ، وفلاناً بفلان جعله نظيره ، فلاناً جادله ، وتناظرا في الأمر تراوضا " (الفيروز آبادي ، السنة بلا ، ج ٣ ، ص ٥٤) ، والمناظرة " ... المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرة ... " (ابن منظور ، ٢٠٠٠ م ، ج ١٤ ، ص٢٩١) .

أما المناظرة اصطلاحاً ، هي تبادل الكلام والآراء المتعارضة في موضوع ما يثير جدل بعض الموضوعات السياسية والأدبية ، فالمناظرة مباحثة ومجادلة ومراوضة بين طرفين أو أكثر حول مسألة معينة أو قضية محددة يراد من ورائها ، إثبات أو تبيان حقيقة

هذه المسألة عن طريق الحوار بين الطرفين ، والمجيء بأدلة وحجج دامغة لتقوية وجهة نظر كل من المتناظرين ، كما تدخل المناظرة ضمن مسميات أخرى ألا أنها تعطي معنى واحداً منها ، المباحثة والمفاخرة والمنافسة وغيرها (وهبة ، ١٩٧٤ م ، ص ١٠١) .

شروط المناظرة .

من الشروط التي وضعت في المناظرات العامة هي إذا " اجتمع متكلمان ، فقال أحدهما: هل للك في المناظرة ؟ فقال : على شرائط ، أن لا تغضب ولا تعجب ، ولا تشغب ، ولا تحكم ، ولا تقبل على غيري وأنا أكلمك ، ولا تجعل الدعوى ليلاً ، ولا تجوز لنفسك تأويل آية على مذهبك ألا جوزت تأويل مثلها على مذهبي ، وعلى أن تؤثر التصادق وتنقاد للتعارف ، وعلى أن كلاً منا يعي مناظرته على أن الحق والرشد غايته " (الاصبهاني ، ١٩٦١ م ، ج ١ ، ص ٧٨).

(نماذج من مجالس المناظرات)

أولاً | المناظرات السياسية الخاصة بالخلافة الإسلامية .

شهدت حقبة العصر الاموي في الدولة العربية الإسلامية انقسام النظام السياسي إلى مستويين ، المستوى الأول يتصل بالمثل السياسي التي تفرضها متطلبات الشرع الإسلامي ، بينما المستوى الثاني يتصل بمعطيات الواقع السياسي التي فرضتها ظروف ذلك العصر ، حيث تحول نظام الخلافة الإسلامية من نظام يقوم على الاجماع والشورى لانتخاب خليفة المسلمين كما في العصر الراشدي (١١هـ ـ ٤٠هـ | ٦٣٢م ـ ٦٦١م) إلى نظام قائم على التوارث العائلي للخلافة الإسلامية خلال العصر الأموي (البغدادي ، ١٩٨٤ م ، ص ٧ ، ص ٨) .

وبذلك كان قيام الخلافة الاموية موضع خلاف بين المسلمين منهم المؤيد ، ومنهم المعارض ، أما المؤيدون فمنهم من بايع بقلبه وايمانه ، بينما بايع البعض الأخر مكرهاً أو متماشياً مع الوضع الراهن أو سعياً وراء منافع شخصية ، أما هؤلاء الذين بايعوا عن ايمان وعقيدة ، فقد رأوا في خلافة بني أمية خلافة الدين والنظام ، ورأوا أنه ما دام الحسن بن علي

(رضى الله عنهما) قد تنازل عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان ، فقد أصبحت خلافته أمراً محتوماً ، فعليهم السمع والطاعة له ، واحترام أجماع الأمة (الماوردي ، السنة بلا ، ص ١٥) ، عملاً بالآية الكريمة (سورة النساء ، الآية ٥٩)، قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾، ويعدون بيعة معاوية بن ابي سفيان صحيحة ، وأن معاوية خليفة وليس ملكاً ، لأن تسليم الحسن بن علي (رضى الله عنهما) له بالخلافة " عقد منه له " (ابن العربي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٩٩) .

وبجانب هذه الفئة ، توجد فئة أخرى دفعتها الرهبة إلى بيعة معاوية تحت الاكراه ، وقد وردت في أحدى الروايات أن رجلاً حضر لبيعة معاوية فقال : " والله يا معاوية اني لأبايعك وأني لكاره لك ، فيقول بايع فأن الله قد جعل في المكروه خيراً كثيراً ، ويأبى الأخر فيقول : أعوذ بالله من شر نفسك " (اليعقوبي ، السنة بلا ، ج ٢ ، ص ٢١٦) ، في حين كانت مناظرة الصحابي الجليل أبو موسى الاشعري (رضى الله عنه) في بيعة معاوية بن ابي سفيان في بداية توليه الخلافة قائلاً : " إذا سلمنا عليك بالأمر فنحن المؤمنون وانت أمير المؤمنين ، فعند ذلك قال معاوية : أمدد يدك أبا موسى ، وبعد ذلك بايع معاوية " (ابن عساكر ، السنة بلا ، ج ٣٢ ، ص ٩٧) .

ومن الروايات التاريخية في مجلس الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان (٦٥هـ ـ ٨٦هـ | ٦٨٥ م ـ ٧٠٥ م) ، إذ قال لأبنه الوليد وكان ولي عهده : " يا بني أعلم أنه ليس بين السلطان وبين من يملك الرعية أو تملكه ألا حرفان : حزم وتوان " (ابن عبد ربه ، ١٩٨٦ م ، ج ١ ، ص ٥٩) .

ثانياً | المناظرات الاقتصادية

١ ـ القطائع .

هي : " كل ارض كان لها ساكن في قديم الدهر فانقرضوا حتى لم يبقى بها أحد فحكمها إلى الإمام " (ابن قدامة ، ١٩٨١ م ، ص ٢١٥) ، وقد منح خلفاء بني أمية

قطائع الأراضي إلى بعض ولاتهم وقادتهم بقصد ضمان ولائهم ، أو تقديراً لما كانوا يبذلونه من جهود في إدارة الأقاليم التابعة لدولة العربية الإسلامية (الريس ، ١٩٦٩ م ، ص ٥٣)، أو منح بعض الشعراء تلك القطائع جوائز لهم وتكريماً من الخليفة لمدح الشاعر له كأقطاع الخليفة عبد الملك بن مروان لكثير الشاعر ، أو لغاية في نفس الخليفة كأن يمدحه أو يكف اذاه ، مثلما فعل الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ ـ ٩٩هـ | ٧١٥ م ـ ٧١٧ م) ، لما أقطع أبو دهبل الشاعر ، قطيعة حاذان في اليمن وعندما أعترض جلسائه على هذا الاجراء " قالوا : كيف اقطعته ؟ قال : أردت أن أميته وأميت ذكره بها " ، لأنه استفز الخليفة سليمان بأبيات شعر هجا بها بني أمية (الاصفهاني ، ١٩٨٦ م ، ج ٧ ، ص ٢٥٧) .

ومن الجدير بالذكر أن مناظرة دارت في مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان مع رجلين اختصما إليه ، أحدهما منح أرضاً ثم عطلها ، فجاء أخر وأحياها ، فقال : " ما أرى أحداً أحق بهذه الأرض من أمير المؤمنين " ، فالتفت الخليفة إلى الفقيه عروة بن الزبير يستطلع رأيه فقال له : ما تقول ؟ قال : أقول أن أبعد الثلاثة من هذه الأرض أمير المؤمنين ، فسأله لماذا ؟ فأوضح له ابن الزبير لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال : " العباد عباد الله والبلاد بلاد الله ومن أحيا أرضاً ميتة فهي له " (ابن أدم ، ١٣٤٧هـ ، ص ٩١).

كما حدثت مناظرة في مجلس الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ ـ ١٠١هـ | ٧١٧ م ـ ٧٢٠ م) ، بين روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وبين جماعة من المسلمين أدعوا أن روحاً أغتصب حوانيت لهم في حمص ، بينما أشار روح إلى السجل الذي كتبه له ابيه الخليفة الوليد بن عبد الملك ، إلا أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أبطل حجة وبينة روح بقوله: " وما يغني عنك سجل الوليد و الحوانيت حوانيتهم ، قد قامت لهم البينة عليها ، خل لهم حوانيتهم " ، ولم يقتصر الخليفة عمر بن عبد العزيز على رد قطائع بني أمية بل أخرج ما كان في يده من قطائع وردها إلى المسلمين (ابن عبد الحكم ، السنة بلا ، ص ٦٠ ، ص ٦١) .

أما ردود فعل الأمراء الأمويين تجاه ما قام به الخليفة عمر بن عبد العزيز من تغيرات جوهرية بشأن القطائع ، حيث اجتمعوا لدى الخليفة عمر وناظروه في أمرهم فقالوا : "

إنك أجلبت بيت مال المسلمين ، وأفقرت بني ابيك ، فيما ترد من هذه المظالم ، وهذا أمر قد وليه غيرك قبلك ، فدعهم وما كان منهم ، وأشتغل أنت وشأنك وأعمل بما رأيت ، قال لهم : هذا رأيكم ؟ قالوا : نعم ، قال : ولكني لا أرى ذلك " (ابن عبد الحكم ، السنة بلا ، ص ١٤٧ ، ص ١٤٨)

٢ـ النقود .

قام الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان بضرب الدنانير ، ويبدو انها لم تكن مقبولة عند الناس ، حيث " ضرب معاوية أيضاً دنانير عليها تمثاله متقلداً سيفاً ، فوقع منها دينار رديء في يد شيخ من الجند . فجاء به معاوية ورماه به ، وقال : يا معاوية إنا وجدنا ضربك شر ضرب" (المقريزي ، ١٩٦٧ م ، ص ٩) .

بينما كانت العملات النقدية المتداولة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الدينار البيزنطي ، والدرهم الساساني (الدمرداش ، ١٩٧٧ م ، ص ٣١) ، وكان خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان كثير العلم جيد الرأي (المبرد ، ١٩٨٩ م ، ج ٢ ، ص ١٧٤) ، و قد أشار على الخليفة عبد الملك بن مروان في عملية تعريب النقود وسكها ، وذلك من خلال المناظرة التي جرت في مجلس الخليفة عبد الملك ، إذ قال خالد بن يزيد : " يا أمير المؤمنين أن العلماء من أهل الكتاب الأول يذكرون انهم يجدون في كتبهم أن أطول الخلفاء عمراً من قدس الله تعالى في الدرهم " (المقريزي ، ١٩٦٧ م ، ص ١١) ، ثم قال : " ليفرغ روعك ، حرم دنانيرهم ، وأضرب للناس سككاً ، ولا تعفهم مما يكرهون " ، وقد استحسن الخليفة عبد الملك بن مروان رأي خالد بن يزيد وأقتنع بما أشار عليه فقال : " فرجتها ، فرج الله عنك " (ابن قتيبة ، ١٩٢٥ م ، ج ١ ، ص ١٩٨ ، ص ١٩٩) .

كذلك استشار الخليفة عبد الملك بن مروان كاتبه قبيصة بن ذؤيب الذي حاوره وحثه على تعريب النقود وقال : " جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين ، أترك الكتابة على القراطيس بحالها ، وأضرب لنفسك دنانير يعينك الله بها من دنانيرهم " (السيوطي ، ١٩٧٤ م ، ص ١٣٨) ، بينما ذكر أن الذي أشار على الخليفة عبد الملك بن مروان بضرب النقود هو محمد الباقر بن علي بن الحسين (رضى الله عنهم) (البيهقي ، ١٩٦١ م ، ج ٢ ، ص ٢٣٥)

، ومهما يكن من تعدد الروايات فيمن أشار بضرب النقود العربية ، إذ كان الخليفة عبد الملك بن مروان يستشير أكثر من شخص واحد في اتخاذ القرارات في قيادة الدولة العربية الإسلامية .

أما في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز فقد دارت مناظرة في مجلسه عند طلب أحد الحاضرين إعادة ضرب النقود معللاً ذلك بقوله : " هذه الدراهم البيض ، فيها كتاب الله تعالى يقلبها اليهودي والنصراني ، والجنب والحائض ، فأن رأيت أن تأمر بمحوها " ، ألا أن الخليفة عمر بن عبد العزيز رفض ذلك وأجابهم " أردت أن تحتج علينا الأمم ، أن غيرنا توحيد ربنا ، وأسم نبينا صلى الله عليه وسلم " (المقريزي ، ١٩٦٧ م ، ص ١٦) .

٣ ـ العطاء .

المقصود بالعطاء أو الرزق هو مقدار المال الذي يأخذه كل واحد من الجند في مدة معينة لقاء خدمته في الجيش ، وأن كلمة عطاء مرادفة لكلمة الرزق ، وكان المسلمون يمنحون عطاء في الغزوات والحروب ، كما توزع عليهم الغنائم (البلاذري ، ١٩٥٦ م ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، ص ١٥٩) ، ثم أصبح العطاء من الضرورات في الميزانية الإسلامية (القرغولي ، ١٩٨٦ م ، ص ٥٤) .

شهد العصر الأموي العديد من المناظرات الخاصة بالعطاء منها مناظرة حدثت في مجلس الخليفة معاوية بن ابي سفيان حيث ضمت وجوه بني تميم ، حيث زاد الخليفة معاوية في عطاء الاحنف بن قيس و جارية بن قدامة ، وفضلهم على الحتات بن يزيد المجاشعي فقال له معاتباً : " فضحتني في بني تميم ، أما حسبي بصحيح يا أمير المؤمنين فضلت من كان عليك على من كان لك ، قال : إني اشتريت دينهم ، قال : ومني فأشترِ ديني ، فألحقه بهما " (البلاذري ، ١٩٧٤ م ، ج ١ ، ص ٢٣٢) .

ومن المناظرات التي نوقشت في مجلس الخلفاء الأمويين عطاء الموالي المسلمين من غير العرب ، إذ لم تضع الدولة العربية الإسلامية مع بداية عصر الخلافة الأموية عطاء الموالي على قدم المساواة مع العرب (العلي ، ١٩٨٩ م ، ص ٩٨) ، حيث يروى أن محمد

بن الحنفية حضر يوماً مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان وطلب منه أن يفرض العطاء لولده و خاصته ومواليه " فأجابه عبد الملك إلى ذلك كله وتعسر عليه في الموالي ، وألح عليه محمد ، ففرض لهم فقصر بهم ، فكلمه فرفع في فرائضهم" (ابن سعد ، السنة بلا ، ج ٥ ، ص ٨٣) ، يتضح مما جاء أن الموالي لا يفرض لهم العطاء ألا في ظروف خاصة .

وهذا ما تؤكده المناظرة التي حدثت بين مشيخة من قبيلة قريش فرض لهم الخليفة سليمان بن عبد الملك أربعة الاف فريضة استثنى منها حلفائهم ومواليهم ، فأجمعت تلك المشيخة رأيهم على منح الأربعة الاف فريضة لحلفائهم ومواليهم بقولهم : " إنك فرضت لنا أربعة الاف فريضة و تدخل علينا منها حليفاً ولا مولى فرأينا أن نكافئك ونجعلها في حلفائنا ومواليا مَمنْ اخف عليك مؤنة منهم ، ففرض أربعة الاف فريضة أخرى . " (اليعقوبي ، السنة بلا ، ج ٢ ، ص ٢٩٨) .

بينما يمنح العطاء للجند الإسلامي والمرابطين على حدود الدولة العربية الإسلامية ، وحدثت مناظرة بين رجل من بني حارثة ، اسقط اسمه من ديوان الجند وبين الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ ـ ١٢٥هـ | ٧٢٤ م ـ ٧٤٣ م) ، حاول الحارثي من خلالها اقناع الخليفة هشام في إعادة تسجيل اسمه في العطاء لا سيما وانه اصبح في سن لا تؤهله للقيام بأي عمل أخر ، لكن دون فائدة حيث قال له الخليفة هشام : " والله لا أفرض حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة " (الاصفهاني ، ١٩٨٦ م ، ج ١١ ، ص ١٩٣) .

ثالثاً | المناظرات الاجتماعية .

أن التطور الذي شهده المجتمع العربي والإسلامي خلال العصر الأموي كان تطوراً طبيعياً املته الظروف الجديدة التي أحاطت بالدولة العربية الإسلامية من اتساع وثراء وتنوع في بنيته الاجتماعية ، ومن المناظرات التي تخص الناحية الاجتماعية منها :

١ـ الملابس .

صارت من التقاليد المتعارف عليها خلال حضور مجلس الخلفاء الامويين ، وجوب التأنق في المظهر الخارجي وارتداء افضل الملابس ، واظهرت الروايات امتعاض الخليفة

معاوية بن ابي سفيان واستهجانه بملابس النخار بن اوس العذري ، الذي حضر مجلس الخليفة وعليه ثياب يبدو انها كانت رثه ، ألا أن النخار رد على استهجان الخليفة بلباقة وذكاء ، معرباً له إن ذات الانسان وما تنطوي عليها من قيم هي المعيار لا الأمور الكمالية بقوله : " يا أمير المؤمنين أن العباءة لا تكلمك ، انما يكلمك من فيها " (الجاحظ ، ٢٠٠٠ م ، ج ١ ، ص ١٣٢).

وعندما سُئل الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية عن جبة الخز التي يرتديها من قبل الحاضرين في مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان ، ربما أرادوا بذلك الإشارة إلى اسرافه ، اجابهم : " إنما ألبس لهؤلاء " وأشار إلى الخليفة (الذهبي ، ١٩٩٢ م ، ج ٤ ، ص ٤٩٦) .

أن اقبال الخلفاء والأمراء الأمويون على الترف والتأنق في الملابس ، يمكن أن نستثني منه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز حيث كان يرتدي الملابس البسيطة ، المتواضعة بعدما كان يرتدي الملابس الفاخرة الغالية الثمن ، وهذا ما نستشفه من الحوار الذي دار بينه وبين رجل كان الخليفة أوصاه أن يشتري له كساء بثمانية دراهم ، وعندما جاء به وضع عمر يده عليه وقال : " ما الينه ! واعجبه ، فضحك الرجل الذي اشتراه ، فقال عمر : اني لأحسبنك أحمق ، أتضحك من غير شيء ؟ قال : ما ذاك بي ولكنك أمرتني قبل ولايتك أن أشتري مطرف خز فاشتريت لك مطرفاً بثمانمائة درهم فعجبت ، فوضعت يدك عليه فقلت ما أخشنه ! وأنت اليوم تستلين كساء بثمانية دراهم فعجبت من ذلك وأضحكني ، ما أحسب رجلاً يبتاع كساءً بثمانمائة درهم يخاف الله عز وجل " (ابن عبد الحكم ، السنة بلا ، ص ٥٠) .

يتبين من خلال ذلك أن الخليفة عمر بن عبد العزيز كان يرتدي مثلما يرتدي الخلفاء الأمويون ، قبل وصوله إلى الخلافة وبعد ما أصبح خليفة ترك هذه الملابس المترفة ، وأخذ يرتدي الملابس البسيطة من حيث الصنع والنوع (الذهبي ، ١٩٩٢ م ، ج ٥ ، ص ١٣٥).

٢ ـ الطعام .

إشارة الروايات التاريخية إلى اكثار الخليفة معاوية بن ابي سفيان في عدد وجبات طعامه ربما يعود إلى النصيحة التي نصحه بها والي الكوفة المغيرة بن شعبة (ابن قتيبة ، ١٩٦٠ م ، ص ٢٩٥) ، عندما شكا إليه معاوية قلة طعامه خلال محاورات دارت بينهما ، إذ قال له المغيرة : " أكثر من الألوان ، وكل من كل لون ولو لقمة ، فأن ذلك أذا اجتمع كثيرة نفع " ، وبعد أن رأى الخليفة معاوية أن ذلك أفاده ، إذ قال : " قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقاً " (ابن عبد ربه ، ١٩٨٦ م ، ج ٦ ، ص ٢٩٧) .

ومن الجدير بالذكر أن طعام الخليفة كان يراقب من قبل الطبيب الذي يشرف على الخليفة، إذ ينصح الطبيب بالطعام الذي يأكله الخليفة ، أما الطعام الذي لا يلائم الخليفة فيمنعه ، وهذا ما نجده من خلال المناظرة التي دارت بين الخليفة معاوية وطبيبه النصراني ، ومروان بن الحكم ، إذ هيأ مروان طعاماً فأكثره وجوده ، " فلما حضر الغداء جاء متطبب نصراني لمعاوية فوقف ، وجعل أذا اتى لون قال : كل يا أمير المؤمنين من هذا ، واذا اتى لون ظن أنه لا يوافقه ، قال : لا تأكل من هذا " (ابن عبد ربه ، ١٩٨٦ م ، ج ٣ ، ص ٤٦٥) .

ويروى أن أعرابياً حضر سفرة الخليفة سليمان بن عبد الملك ، " فجعل يمر إلى ما بين يديه ، فقال له الحاجب : مما يليك فكل يا أعرابي ، فقال : من اجدب انتجع ، فشق ذلك على سليمان ، فقال للحاجب : أذا خرج عنا فلا يُعد الينا ... " (ابن عبد ربه ، ١٩٨٦ م ، ج ٣، ص ٤٨٧) .

وكان بعض الخلفاء الامويين يجدون في مجالسهم فرصة لتجاذب اطراف الحديث عن أصناف الطعام وأجوده وأطعمه ، فيذكر أن الخليفة عبد الملك بن مروان سأل أعرابياً وفد عليه عن ألذ طعام تناوله فأجابه : " بكرة سمنه ، معتبط غير ضمنه ، في قدور رذمه ، شفار خدمه ، غداة شبمه ، فقال عبد الملك : وأبيك لقد أطيبت " (الجاحظ ، ٢٠٠٠ م ، ج ١ ، ص ١٧٥) .

رابعاً | المناظرات الأدبية والعلمية .

١ ـ الشعر .

اتخذ الشعر من بعض عامة الناس وسيلة لتوصيل شكواهم وتظلمهم إلى الخلفاء الأمويين وولاتهم ، إذ تقدم شاب إلى مجلس الخليفة معاوية بن ابي سفيان وانشد ابيات شعر اشتكى ظلماً لحق به من قبل أحد الولاة الذي غصب أبنة عمه وتزوجها ، وعندما فرغ من شعره طلب منه معاوية أن يسمي له الوالي الذي تسبب بهذا الضرر ، فأخبره بأنه والي المدينة المنورة مروان بن الحكم ، فأستشاط معاوية غضباً ثم قال لجلسائه : " أنا لله وأنا إليه راجعون أعتدى والله مروان بن الحكم ضراراً في حدود الدين ، و احسراً في حرم المسلمين ... " ثم أمر برد المظالم عنه (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٩ م ، ص ١٢ ـ ص ١٥) .

ومن شغف الخليفة عبد الملك بن مروان بالشعر ، إذ كان يدعو الشعراء للتنافس فيما بينهم من أجل حث قريحتهم على الأبداع ، ويروى حضور الشعراء الفرزدق وجرير والأخطل في مجلس الخليفة عبد الملك ليتباروا في قصائدهم ، وفي خضم ذلك نعس الخليفة فأنتهزها فرصة للمناظرة فيما بينهم فقال : " من وصف نعاساً شعراً ، وتمثل نصيباً فيه ، ويحسن التمثيل فهذه الوصيفة له .

فقال الفرزدق :

رماه الكرى في الرأس حتى كأنه أميم جلاميد تركن به وقرا

فقال : شدختني ويلك يا فرزدق .

فقال جرير :

رماه الكرى في الرأس حتى كأنه يرى في سواد الليل فسله سفرا

فقال : ويلك تركتني مجنوناً ، ثم قال : يا أخطل فقل . فقال :

رماه الكرى في الرأس حتى كأنه نديم تروى بين ندمائه خمرا

فقال : أحسنت " (ابن عبد ربه ، ١٩٨٦ م ، ج ٥ ، ص ٣٧٥) .

ويروى أن شعراء الغزل عمر بن ابي ربيعة و كثير عزة و جميل بن معمر ، قد اجتمعوا بباب الخليفة عبد الملك بن مروان فأذن لهم فدخلوا ، فقال : " أنشدوني أرق ما قلتم في الغوانِ ، فأنشده جميل بن معمر :

حلفتُ يميناً يا بثينةُ صادقاً فأن كنتُ فيها كاذباً فعميتُ

أذا كان جلدُ غير جلدك مسنى وباشرني دون الشّعار شربتُ

ولو أنَّ راقي الموت يَرقى جنازتي بمطعنها في الناطقين حَييتُ .

وانشده كثير عزة :

بأبي وأمي أنت من مظلومةٍ طبنِ العدو لها فَغير حالها .

وانشده ابن ابي ربيعة المخزومي القريشي :

ألا ليت قبري يوم تُقضَ منيتي بتلك التي ما بين عينيك والفم

ألا ليت أم الفضل كانت قرينتي هنا أو هنا في جنة أو جهنم .

فقال عبد الملك لحاجبه : اعطِ كل واحد منهم الفين ، واعط صاحبي جهنم عشرة " (القالي ، السنة بلا ، ص ٦٦ ـ ص ٦٧) .

٢ ـ اللغة العربية .

كانت حروف المعجم مجال البحث في مجالس خلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي منهم ، مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان والتي وضحها التابعي المحدث سويد بن غفلة (الاصبهاني ، ١٩٣٣ م ، ج ٤ ، ص ١٢١) بعد أن طلب الخليفة عبد الملك بن مروان وقوله " أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله عليّ ما يتمناه؟ فقام إليه سويد بن غفلة فقال : أنا لها يا أمير المؤمنين ، قال : هات ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، أنف ، بطن ، ترقوة ، ثغر ، جمجمة ، حلق ، خد ، دماغ ، ذكر ، رقبة ، زند ،

ساق ، شفة ، صدر ، ضلع ، طحال ، ظهر ، عين ، غبب ، فم ، قفا ، كف ، لسان ، منخر ، نغنوغ ، هامة ، وجه ، يد ، وهذه أخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين .

فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال : يا أمير المؤمنين أنا أقولها من جسد الانسان مرتين، فضحك عبد الملك وقال لسويد أسمعت ما قال ؟ ، قال : أصلح الله الأمير أنا أقولها ثلاثاً ، فقال : هات ولك ما تتمناه ، فأبتدأ يقول : أنف ، اسنان ، أذن ... يمين ، يسار ، يافوخ " ، فأكرمه عبد الملك على ذلك وبالغ في الإحسان إليه (العاملي ، ١٢٨٨ هـ ، ج ١ ، ص ٣٧٥ ، ص ٣٧٦) .

٣ ـ الخطابة .

تعددت نماذج الروايات التاريخية في مجالس الخطابة منها ، مبايعة خلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي ، ويذكر أن رجل من قبائل الازد قام في مجلس الخليفة معاوية بن ابي سفيان قائلا : " أنت أمير المؤمنين ، فاذا مت فأمير المؤمنين يزيد، فمن ابى هذا فهذا ، وأخذ بقائم سيفه فسله ، فقال له معاوية : أقعد فأنت من أخطب الناس" (المسعودي ، ١٩٧٨ م ، ج٣ ، ص ٣٧) .

بينما كانت خطبة امرأة ابي الأسود الدؤلي في مجلس الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، وعنده وجوه قريش وأشراف العرب إذ قالت : " السلام عليك يا أمير المؤمنين أن الله جعلك خليفة في البلاد ورقيباً في العباد ، يستقي بك المطر ، ويستنبت بك الشجر وتؤلف بك الاهواء،... لقد ألجأني اليك يا أمير المؤمنين أمرُ ضاق عليّ فيه الهم ، وتفاقم عليّ فيه المخرج ... " ، وعرضت القضية التي تريد لها حلاً أمام معاوية ، وقد أعجب بكلامها إذ قال : " سبحان الله لما تأتي به هذه المرأة من السجع " (صفوت ، ١٩٣٧ م ، ج ٣ ، ص ٣٩٦) .

ومن الجدير بالذكر أن الأعراب كانت تتقدم بالخطابة إلى مجلس الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان (١٠٥هـ ـ ١٢٥هـ | ٧٢٤ م ـ ٧٤٣ م) كل عام ، فتقدم إليهم الحاجب يأمرهم بالإيجاز ، " فقام إعرابي فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أمير

المؤمنين ، إن الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبة ، والمنع مبغضة ، فلأن نحبك خير من أن نبغضك ، فأعطاه فأجزل له " (ابن عبد ربه ، ١٩٨٦ م ، ج ٢ ، ص ٤٣٧) .

٤ ـ علم الجغرافية .

كان لعلم الجغرافية نصيباً في مجالس خلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، ومن تلك المناظرات العلمية التي تبين إلى تقدم العرب ومعرفتهم بالرياح والجهات التي تهب إليها قال الخليفة عبد الملك بن مروان للفقيه عامر الشعبي (أمين ، ١٩٨٨ م ، ج ٢ ، ص ٧٩) : من أين تهب الرياح ؟ قال : لا علم لي يا أمير المؤمنين ، قال عبد الملك : أما مهب الشمال فمن مطلع بنات نعش إلى مطلع الشمس ، واما مهب الصبا فمن مطلع الشمس إلى مطلع سهيل ، وأما الجنوب فمن مطلع سهيل إلى مغرب الشمس ، وأما الدَّبور فمن مغرب الشمس إلى مطلع بنات نعش " (المسعودي ، ١٩٧٨ م ، ج ٣ ، ص ٣٠٠) .

٥ ـ علم الكلام .

" هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفون في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنَّة ، وسر هذه العقائد هو التوحيد ... " (ابن خلدون ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٩٠) ، وبذلك يكون الكلام قد وجد للذود عن العقائد ، ولكن المتكلمين كان أكثر خوضهم في استخراج متناقضات الخصوم (التكريتي ، ١٩٨٥ م ، ج ٨ ، ص ٣٤١) .

وقد شهدت مجالس مناظرات خلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي بالعديد من مناظرات في علم الكلام منها ، مناظرة الخليفة عبد الملك بن مروان مع أحد الخارجين عن طاعة الخلافة الأموية ، " ذكروا أن عبد الملك بن مروان اتى برجل منهم ، فبحثه ، فرأى منه ما شاء فهماً وعلماً ، ثم بحثه ، فرأى ما شاء أدباً ودهياً ، فرغب فيه ، واستدعاه إلى الرجوع عن مذهبه ، فراه مستبصراً محققاً ، فزاده في الاستدعاء ، فقال له : لتغنك الأولى عن الثانية ، وقد قلت فسمعت ، فاسمع أقل، قال له : قل ، فجعل يُبسط له

من قول ، ويزين له مذهبهم بلسان طلقِ ، والفاظ بينة ، ومعان قريبة، فقال عبد الملك بعد ذلك على معرفته : لقد كاد يوقع في خاطري أن الجنة خلقت لهم ، وانى أولى بالجهاد منهم ، ثم رجعت إلى ما ثبت الله عليّ من الحجة ، وقرر في قلبي من الحق فقلت له : لله الآخرة والدنيا ، وقد سلطني الله في الدنيا ، ومكن لنا فيها ، وأراك لست تجيب بالقول ، والله لأقتلنك ان لم تطع ، ... فأمر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله ... " (المبرد ، السنة بلا ، ج ١ ، ص ٤٩ ، ص ٥٠) .

٦ ـ المواعظ الدينية والأمور الشرعية .

حفلت مجالس المناظرات لخلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصر الاموي بالعديد من المواعظ الدينية والأمور الشرعية منها ، مناظرة الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ ـ ٩٩هـ | ٧١٥ م ـ ٧١٧ م) ، الذي كان يتقبل الوعظ والنصيحة وهذا ما نلمسه من خلال المناظرة التي حدثت بين الخليفة سليمان وأعرابي ، كان قد دخل عليه وقال : " سأكلمك بلسان حاد تأدية لحق الله تعالى وحق إمامتك انه قد إكتنفك رجال اساءوا الاختيار لأنفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك ... ، قال سليمان : أما أنت يا أعرابي فقد سللت لسانك ، قال : أجل يا أمير المؤمنين ، أقول الكلام لك لا عليك " (ابن عبد ربه ، ١٩٨٦ م ، ج ٣ ، ص ١٥٩) .

بينما كان المحدث والفقيه الإمام الزُهري (ابن خياط ، ١٩٦٧ م ، ج ٢ ، ص ٥٢٨) لا يتهاون في فتاواه مع الخلفاء الأمويين ، فقد دخل على الخليفة الوليد بن عبد الملك ، فقال له الوليد : " ما حديث يحدثنا به أهل الشام ، يحدثوننا أن الله اذا أسترعى عبداً رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات ، قال : باطل يا أمير المؤمنين ، انبي خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبي ؟ قال : بل نبي خليفة ، قال : فأن الله تعالى يقول لنبيه داود: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ چ (سورة ص ، الآية ٢٦) ، فهذا وعد يا أمير المؤمنين لنبي خليفة ، فما ظنك بخليفة غير نبي ، قال : أن الناس ليغوونا عن ديننا " (ابن عبد ربه ، ١٩٨٦ م ، ج ١ ، ص ٨٧) .

٧ ـ البلدان .

قال الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان لصعصعة بن صوحان : " يا أبن صوحان أنت ذو معرفة بالعرب وبحالها ، فأخبرني عن أهل البصرة ، قال : البصرة واسطة العرب ، ومنتهى الشرف والسؤدد ، وهم أهل الخطط في أول الدهر وأخره ... ، قال فأخبرني عن أهل الكوفة ، قال : قبة الإسلام ، وذروة الكلام ، ومظان ذوي الأعلام ... ، قال فأخبرني عن أهل الحجاز ، قال : أسرع الناس إلى الفتنة ، وأضعفهم عنها ، وأقلهم غناء فيها ، غير أن لهم ثباتاً في الدين ، وتمسكاً بعروة اليقين ... ، قال فأخبرني عن ديار ربيعة ولا يستخفنك الجهل وسابقه الحمية بالتعصب لقومك ، قال : والله ما أنا عنهم براض ، ولكني أقول فيهم وعليهم ، هم والله أعلام الليل ، وأذناب في الدين والميل ، خوارج الدين ، برازخ اليقين ... " (صفوت ، ١٩٣٧ م ، ج ١ ، ص ١٤٨ ، ص ١٤٩) .

٨ ـ الأنساب .

كانت الأنساب من ضمن المعارف التي حفلت بها مجالس مناظرات خلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي منها ، مناظرة الخليفة معاوية بن ابي سفيان لوفد أهل العراق وكان فيهم من الرؤساء النسابين والمحدثين دغفل بن حنظلة الشيباني (الجاحظ ، ١٩٦٨ م ، ج ١ ، ص ١٦١ ، ص ١٧٠) ، إذ قال له : " يا دغفل أخبرني عن ابني نزار ربيعة ومضر، أيهما كان أعز جاهلية وعالمية ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، مضر بن نزار كان أعز جاهلية وعالمية ، قال معاوية : وأي مضر كان أعز ؟ قال : بنو النضير بن كنانة ، كانوا أكثر العرب أمجاداً ، وأرفعهم عماداً ، وأعظمهم رماداً ، قال : فأي بني كنانة كان بعدهم أعز ؟ قال : بنو مالك بن كنانة ، كانوا يعلون من ساماهم ويكفون من ناواهم ويصدقون من عاداهم ، قال : فمن بعدهم ؟ قال : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ... " ، وعند انتهاء معاوية من مناظرته ، قال له: " أنتَ والله يا دغفل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب " (القالي ، السنة بلا ، ص ٢٦) .

(ثبت المصادر والمراجع)

القرآن الكريم .

أولا | المصادر الأولية .

ابن أدم ، يحيى بن سليمان (ت ٢٠٣هـ | ٨١٨ م) ، ١٣٤٧هـ ، الخراج ، صححه وشرحه أحمد محمد شافع ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت .

الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ | ١٠٣٩ م) ، ١٩٣٣ م ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، مطبعة السعادة ، القاهرة .

الأصبهاني ، حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ | ١١٠٨ م) ، ١٩٦١ م ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، دار ومكتبة الحياة ، بيروت .

الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ | ٩٦٧ م) ، ١٩٨٦ م ، الأغاني ، تحقيق علي مهنا و سمير جابر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ | ٨٩٢ م) ، ١٩٥٦ م ، فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة ؛ ١٩٧٤ م ، أنساب الأشراف ، ط ١ ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .

البيهقي ، إبراهيم بن محمد (ت ٤٥٨هـ | ١٠٦٦ م) ، ١٩٦١ م ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة .

الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ | ٨٦٩ م) ، ٢٠٠٠ م ، البيان والتبين ، تحقيق درويش جويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ؛ ونسخة أخرى ، ١٩٦٨ م ، البيان والتبين ، تحقيق فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للطباعة ، بيروت .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ | ١٤٠٦ م) ، ١٩٨٨ م ، مقدمة ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي

السلطان الأكبر) ، تحقيق حجر عاصي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ؛ ونسخة أخرى ، السنة بلا ، مقدمة ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠هـ | ٨٥٤ م) . ١٩٦٧ م ، تاريخ خليفة بن خياط ، ط ١ ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ، النجف .

الذهبي ، أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ | ١٣٤٨ م) ، ١٩٩٢ م ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط و محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ابن سعد ، محمد بن منيع (٢٣٠هـ | ٨٤٥ م) ، السنة بلا ، الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر للطباعة ، بيروت .

السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي يكر (ت ٩١١هـ | ١٥٠٥ م) ، ١٩٧٤ م ، تاريخ الخلفاء ، دار الفكر ، بيروت .

ابن عبد الحكم ، محمد بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ | ٨٧١ م) ، السنة بلا ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، شرح وتعليق أحمد عبيد ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة .

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ | ٩٤٠ م) ، ١٩٨٦ م ، العقد الفريد ، ط ١ ، تحقيق خليل شرف الدين ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت .

ابن العربي ، محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ | ١١٤٨ م) ، ١٤٠٧ هـ ، العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ط ٢ ، تحقيق محمد جميل ، دار الجيل ، بيروت .

ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ | ١١٧٥ م) ، السنة بلا ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق مركز التراث للأبحاث العلمية ، بيروت .

العاملي ، بهاء الدين محمد بن علي (ت ١٠٠٩هـ | ١٢٩٤ م) ، ١٣٨٨هـ ، الكشكول تحقيق طاهر أحمد الراوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ | ١٤١٤ م) ، السنة بلا ، القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة ، المؤسسة العربية للطباعة ، بيروت .

القالي ، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ | ٩٦٩ م) ، السنة بلا ، الامالي ، تحقيق محمد عبد الجواد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ | ٨٨٩ م) ، ١٩٦٠م ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ؛ ١٩٢٥ م ، عيون الأخبار ، دار الكتاب العربي ، بيروت

ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت ٣٢٨هـ | ٩٣٩ م) ، ١٩٨١ م ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، بغداد .

ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١هـ | ١٣٥١ م) ، السنة بلا ، أخبار النساء ، شرح وتحقيق نزار رضا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

الماوردي ، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ | ١٠٥٨ م) ، السنة بلا ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة .

المبرد ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ | ٨٩٩ م) ، ١٩٨٩ م ، الكامل في اللغة والأدب ، ط ٢ ، تحقيق تغاريد بيضون و نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ؛ ونسخة أخرى ، السنة بلا ، الكامل في اللغة والأدب ، دار الفكر ، بيروت .

المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ | ٩٥٨ م) ، ١٩٧٨ م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد داغر ، دار الأندلس ، بيروت .

المقريزي ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ | ١٤٤٥ م) ، ١٩٦٧ م ، النقود الإسلامية (شذور العقود في ذكر النقود ، تحقيق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف .

ابن منظور ، محمد بن ابي مكرم (ت ٧١١هـ | ١٣١١ م) ، ٢٠٠٠ م ، لسان العرب المحيط ، ط ١ ، دار صادر للطباعة ، بيروت .

اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت ٢٨٤هـ | ٨٩٨ م) ، السنة بلا ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر للطباعة ، بيروت .

ثانياً | المراجع الثانوية .

أمين ، أحمد ، ١٩٨٨ م ، ضحى الإسلام ، ط ١ ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة .

البغدادي ، أحمد مبارك ، ١٩٨٤ م ، الفكر السياسي عند ابي الحسن الماوردي ، مؤسسة الشراع ، الكويت .

التكريتي ، ناجي ، و بشار عواد و ياسين خليل ، ١٩٨٥ م ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد .

الدمرداش ، أحمد سعيد ، ١٩٧٧ م ، تاريخ العلوم عند العرب ، دار المعارف ، القاهرة .

الريس ، محمد ضياء الدين ، ١٩٦٩ م ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة .

صفوت ، أحمد زكي ، ١٩٣٧ م ، جمهرة خطب العرب ، ط ١ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة

عاشور ، سعيد عبد الفتاح و أحمد مختار العبادي و سعد زغلول عبد الحميد ، ١٩٨٦ م ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، ط ٢ ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت .

العلي ، صالح أحمد ، ١٩٨٩ م ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، دار الطليعة ، بغداد .

القرغولي ، جهادية ، ١٩٨٦ م ، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والفكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .

وهبة ، مجدي ، ١٩٧٤ م ، معجم مصطلحات الأدب ، دار الفكر ، بيروت .

List of Sources and references

The Holy Quran .

First –Sources :

Ibn Adaim , Yahya bin celluman (d . 203 AH | 818 AD) , 1347 AH , Al Korag , Studied by Mohammed Shafic , publisher Diar Al Mariefa , Beirut .

Al asbueiny , Ahmed bin Abdul Alhah (d . 430 A H | 1039 AD) . 1933 , Halluit al awlaaq and tabkat asfeic , publisher Al sadda , Cairo .

Al asbueiny , Hassan bin Mohammed (d . 502 AH | 1108 AD) , 1961 , Mohtrit Al adbaiq and Mhwait al sharak , publisher Diar Al hait , Beirut

Al Asfaueiny , Abo frag Ali bin Hassan (d . 356 A H | 967 AD) , 1986 , a Al Aqaany , Diar Al Torith Al Ariabe , Beirut .

Al Bauqiey , Asmmail bin Abriham (d . 256 AH | 869 AD) , 1958 , Bag hostoiry , Daiet Mareif , Hadier Abaad .

Al – Balathiri , Ahmad bin Yahya (d . 279 AH | 892 AD) , 1956 , Fattouh Albuldan , studied by Salah Din al munajjid , Al nahda Almasriya Library , Cairo .

Al BihIeqe , AbrIham bin Mohammed (d .458 AH | 1066 AD) , 1961 , Mahsen and worng , studied by Mohammed Abo Al Fathal Abriham , publisher Al nahda , Cairo .

Al gahuth , Amiro bin baher (d . 255AH | 868 AD) , 2000 , Al buin and TabIen , Studied by Drwaish gewIdey , Beirut .

Bin Habban , abo Hatim Mohammed (d . 354 AH | 965 AD) , 1980 , Al thqat , Diart Mariff , Hiadder Abadd .

Ibn Khaldun , Abdul Rahman (d . 808 AH | 1405 AD) , 1988 , MoKaddimat Abn Khaldun (Al Ibarwa diwan almubtada was allkhabar in Ayam alarab wa alajam was albarbar ma walahum min alsultan aladhum) , Stutied by Hajar Asi , Dar wa maktabat Al Hilal , Beirut .

Ibn Kalkan , Ahmad bin Mohammad (d . 681 AH | 1281 AD) , 1948 , wafit Al ayin , Studies by Mohammad Mahiy Al Din , publisher Al naha , Cairo .

Ibn Khayyat , Khalifa (d . 240 AH | 854 AD) , 1967 , Tareekh Khalifa bin Khayat , Studies by Akram Thai , publisher Al adab , Al Njafa .

Al – Thahabi , Mohammad bin Ahmed (d . 748 AH | 1374 AD) , 1981 , Aalam Alnobalaa , Studies by Shoaib Arnaout , Hussein Al Assad , Al- Resala Foundation , Beirut .

Al – Razi , Mohammad bin Abi Bakr (d . 666 AH | 1268 AD) , 1981 , Mokhtar Al – Sahah , Dar Al- Kitab Al – Arabi , Beirut .

Ibn Saad , Mohammed bin Maiee (d . 230 AH | 844 AD) , No year , Altabaqat Al Kubra , Studies by Ali Mohammed , Al – Khanji Library , Cairo .

Al – Suyti , Abdul Rahman bin Abi Bakr (d . 911 AH | 1505 AD) , 1952 , Tareekh AlKulafa , Studies by Mohammed Mohieldin , Alsada press , Cairo .

Ibn Abdul Hakam , Mohammed bin Abdullah (d . 257 AH | 889 AD) , 1984 , Siat Omar bin Abdul Aziz , Aalam Alkutob , Beirut .

Ibn Abd Rabia , Ahmad bin Mohammed (d . 328 AH | 940 AD) , 1986 , Al koaad Al Fariad , Studies by Kaill Shriff Al din , Makabat Al Haill , Beirut .

Ibn Al Arabie , Mohammad bin Abdullah (d . 543 AH | 1148 AD) , 1407 AH , Al awasam min Al qusam , Studied by Mohammad Jamal , Dar Al Jail , Beirut .

Ibn Asaker , Ali bin Hassan (d . 571 AH | 1175 AD) , 1992 , Tareekh Dimshq , studied by Trath sentifice center , Dar Ahaiq Al Trath Al Arabie , Beirut .

Al Fairoz Abady , Mjad Alden Mohammad (d . 817 AH | 1414 AD) , No Year , published Arbian Instution , Beirut .

Al Quly , Asamiel bin AlQusam (d . 356 AH | 969 AD) , No Year , Al Amilay , Studied by Mohammad Abdul Al Jowad , Dar Al Kitab , Cairo .

Ibn Qutaiba , Abdullah bin Muslim (d . 276 AH | 889 A D) , 1960 , Al Marief , Studied by Tharwat Okasha , Dar Al Kutab press , Cairo ; 1925 , Aouin Al Aqaber , Dar Katub Alarabe , Beirut .

Ibn Qudaamah , Qudaamah bin Jafar (d . 328 AH | 939 AD) , 1981 , Al – Khraaj wa Sinat Ah Kaatba , explain and comment Mohammad Hussein Zubaidi , published Al Raheed , Bagdad .

Ibn Qayyimal al Jawziyyah , Mohammad bin abi bakr (d . 751 AH | 1350 AD) , No Year , AQuaber Alnasua studied by NaZar Ratha , Dar Katab msaraI , Cairo .

Al Morady , Ali bin Mohammad (d . 450 AH | 1058 AD) , No Year , Al Ahakam Al celtaina , published Al babaiy Al haliby , Cairo .

Al Mobrad , Mohammad bin yazad (d . 285 AH | 899 AD) , 1989 , Al Kammail fe al laqe and adab , studied by Taqrad Bathon , Dar Katab , Beirut .

Al Masoudi , Ali bin Hussein (d . 346 AH | 957 AD) , 1958 , Morooj Althaab was Madin Alijawhar , studied by Mohammad Mohy el Din Abdel Hahmid , Al Saada press , Cairo .

Al Maqrizi , Ahmed bin Ali (d . 845 AH | 1441 AD) , 1967 , Al Noquid Al aslamia , studied by Baher Alom , Al Mkataba Al hadriaa , Najaf .

Ibn Manzoor , Mhammad bin Abi Makram (d . 711 AH | 1311 AD) , No Year , Lisan Alarab Almoheet , Dar Lisan Alarab , Beirut .

Al yacoubi , Ahmed bin Abi Yacoub (d . 284 AH | 897 AD) , 1882 , Tareekh Alyacoubi , Brill press , Leiden .

Second References :

Amian , Ahmad ,1988 , Thaiha Alislam , published Nahtha Al Ariaba , Cairo .

Al- bagdadey , Ahmad Maibric , 1984 , Al Faker Al cIascie and abi Al Hassan Al Mourdy , Dar Al shroic , Kowait .

Al – Ticriety , Najie , 1985, Htharit Al Iraq , Dar Al Haria press , Bagdad.

Al – dmairdish , Ahmad Siaaid , 1977 , Senices History in Arab , Dar Marffa , Cairo .

Al –riess , Mohammad Thaiya Aldain , 1969 , Al Korije , Dar al Katab Al masra , Cairo .

Safout , Ahmad zake , 1937 , Gamahart Quitb Al Arab , Al Babaie Al Haliby , Cairo .

Ashouir , Saaed Abdul Fatah ,Ahamd Moqtar Al Abady , Saad Zaqlol , 1986 , Taraic Al hathra Islimic Arbia , Dar that Al salicil , Kowait .

Al –Ali , Salh Ahmad , 1989 , Al Tinthamat Al agtmaia wa Aqtadya fe Iraq , Dar Al talae , Baghdad .

Qria coly , Gehadia , 1986 , Al aqlia Al Arabia , Dar Shoin al thaqifa , Baghdad .

Wahaba , MJdy K 1974 , Dar Al Faker , Beirut .